باب التقريظ والانتقاد

الشرق والغرب

الشرق والغرب Orient and Occident اسم مجلة اسبوعية دينية ادبية صدرت منذ شهرين وقد نقلنا عنها فصلاً في الجزء الماضي للدلالة على كينية بحثها في المواضيع الادبية والتاريخية من وجهة دينية . والمجلة كبيرة الحجم حسنة الطبع مزينة بالصور وهي بالعربية والانكليزية ولا تقتصر على المواضيع الدينية بل تشمل غيرها من المواضيع المفيدة لتربية الامة وتقويتها جسداً وعقلاً فامامنا الآن جزء منها فيه مقالة مفيدة بالانكليزية عن مضار المسكرات فيها جدول عن مقدار الالكحول في المسكرات المستعملة في القطر المصري يقال فيه ان الالكحول في الخمر من ٧ في المئة الى عشرين في المئة وفي الكنياك من ٣٥ الى ٤٥ في المئة وكذلك في الهوسكي واما البيرا ففيها من ٣ الى ٥ في المئة فقط

وفي هذا الجزء تعريب الابيات التي تليت وقت دفن لفنستون الرحالة الافريقي الشهير ومنها

حسبهُ فعلهُ الجميل فنيهِ خالدٌ ذكرهُ الجليل السامي
عاش في الارض محسناً غير فعل الـ ـخير للناس ما ابتغى من مرامِ
يا جماد الرخام طأطئ امام الـ ـحجر الحي يا جماد الرخامِ

ورأينا في جزء آخر مقالة انكليزية عن العلم والدين ذكر فيها الكاتب اثني عشر عالماً من اشهر علماء الانكليز وقال ان احد عشر عالماً منهم من المتدينين والثاني عشر وهو دارون لم يكن مسيحياً ولكن ليس في كتبهِ ما يناقض الديانة المسيحية ولقد قال في كتابهِ اصل الانواع ما تعريبهُ " اذا نظرنا الى الحياة من هذا القبيل (اي من قبيل مذهب النشوء) رأينا فيها جلالاً فائقاً رأيناها بقواها العديدة روحاً من الخالق نفخها اصلاً في مخلوق واحد او في عدد قليل من المخلوقات فتولد منها على مرّ السنين والدهور انواع كثيرة اشكالها لا تحصى وغرائبها لا تستقصى "

نحو العربية بالانكليزية

A Grammar of the Arabic Language

يعجبنا اهتمام الاوربيين بدرس لغتنا العربية وتسهيل طلبها على ابنائهم فقد رأينا لها في الانكليزية كتباً مختلفة احدثها هذا الكتاب الذي عني برضعهِ حضرة الفاضل القس سترلنج احد مرسلي جمعية مبشري الكنيسة في فلسطين وجرى فيهِ مجرى مؤلفي العرب في تنسيق كتب الصرف والنحو كأنك تقرأ فيهِ فصل الخطاب او مفتاح المصباح مع شيء من الزيادة التي يحتاج اليها غريب اللغة. وألحق بهِ جداول جمع فيها كثيراً من الافعال الثلاثية ومزيداتها رتبهُ على حروف المعجم (وجبذا لو اضاف اليها ما يدلُّ على كونها متعدية او لازمة و باي حرف تتعدّى) واشهر المصادر الثلاثية واشهر الصفات وصيغ المبالغة واسماء الآلة وما جاء على وزن فعّال مصاغاً لذي حرفة واوزان جموع الكثرة ومنتهى الجموع وما يختم منها بالتاء المربوطة وبعض الافعال الثلاثية ومصادرها. وقد ضبط كل ذلك بالشكل الكامل وفسرهُ بالانكليزية

وفي الكتاب قليل من الخطاء المطبعي او السهو كورود كلمة مفاتيح على الصفحة ٣٩ بكسر الميم وورود فعل ادّعى على الصفحة ٣١ بالالف القائمة وذكر نواصب الفعل على الصفحة ١٨١ بدل الفعل المضارع المنصوب بحروف النصب وجرى على ذلك في غير هذا المكان ففسر نواصب الفعل بالفعل المنصوب وانما هي الحروف التي تنصبهُ. والكتاب مطبوع طبعاً واضحاً جدًّا على ورق متين فنشكر لحضرة مؤلفهِ الفاضل اعتناءهُ بهذه اللغة

كتاب تحرير المرأة

نفدت نسخ هذا الكتاب فأُعيد طبعهُ على نفقة سوري مسيحي حضرة الاديب ابرهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية. وهو الكتاب الذي ألّفهُ الغيور الفاضل قاسم بك امين احد مستشاري محكمة الاستئناف الاهلية. وانا نراهُ جديداً اليوم كما رأيناهُ جديداً يوم نُشر اول مرة ونرى الحاجة اليهِ اليوم امسّ مما كانت حينئذٍ لان الجلبة التي اثارها نشرهُ قد هدأت الآن ورأى المعترضون عليهِ في تقدم امة اليابان ما تحمرُّ لهُ وجوههم خجلاً من تقصيرهم فسيعودون الى تلاوتهِ بما يستحقهُ من الامعان. الاَّ اننا نظن بعد التفكير واعمال النظر ان النصح والارشاد لا يكفيان لانهما لا يغيران الاخلاق والعادات وانما يغيرها تغيير زعماء الامة لها فيقتدي بهم من دونهم كما اقتدى الناس ببني العباس في لبس قلانس الفرس. فلوان امير البلاد وخاصة

رجالهِ والمؤلف واخوانهُ جروا على ما يقول في كتابهِ لرأيت الاصلاح الذي يطلبهُ ولا ينتظر وقوعهُ الاَّ بعد سنين كثيرة قد حصل كثير منهُ الآن . وفي الطبيعة ناموسان ناموس السير البطيء وناموس الطفرة او الحوادث الفجائية التي لا تدلُّ المقدمات على قرب حدوثها . وكثيرًا ما يقع انقلاب عظيم في الامم على هذا النمط الثاني ولعلهُ اكثر حدوثًا من النمط الاول نمط السير البطيء المتوالي الذي عبَّرتهُ المؤلف بقولهِ " ويرى المطلع على ما اكتبهُ اني لست ممن يطمع في تحقيق آمالهِ في وقت قريب لان تحويل النفوس الى وجهة الكمال في شؤونها ممَّا لا يسهل تحقيقهُ وانما يظهر اثر العاملين فيهِ ببطء شديد اثناء حركتهِ الخفيفة . وكل تغيير يحدث في امة من الامم وتبدو ثمرتهُ في احوالها فهو ليس بالامر البسيط وانما هو مركَّب من ضروب من التغيير كثيرة تحصل بالتدريج في نفس كل واحد شيئًا فشيئًا ثم تسري من الافراد الى مجموع الامة فيظهر التغيير في حال ذلك المجموع نشأة اخرى للامة "

ولقد سمعنا بالامس رجلاً من سراة الامة المصرية ومن المتمسكين بالديانة المحمدية اشد التمسك يقول لجماعة من اخوانهِ " لا اعجب اذا اجتمعنا مع نسائنا بعد عشرين سنة في البالو الخديوي كما يجتمع اخواننا العيسويون والموسويون " . فان حدث ذلك فلهُ في الطبيعة ضروب تماثلهُ . تبرَّد سائلاً حتى يكاد يجمد من شدَّة البرد وتزيد تبريدهُ ايضًا فلا يجمد بل يبقى سائلاً ثم تلمسهُ بقشة فيجمد كلهُ دفعةً واحدة كأنَّ الاستعداد للجمود كان موجودًا فيهِ وانما كان ينقصهُ الشروع فيهِ فلما شرع فيهِ بواسطة من الوسائط جمد كلهُ . فمن لنا باناس من زعماء الامة المصرية يرون رأي المؤلف ويعملون بهِ فيقتدي بهم غيرهم ويحدث التغيير المطلوب باسرع ما يكون من الزمان

عظة القبور

قصيدة ثانية نظمها صديقنا المحامي الفاضل اخنوخ افندي فانوس حثًّا للامَّة المصرية قال فيها مخاطبًا اياها

بُدِّلتِ من مجد الجدود برمسهِ ومن الحياة نعيمها بشقاء
ومن العلوم الساطعات نجومها بالجهل في ظلماتهِ البهماء
ومن الفنون الراسخات اصولها بعفائها وطلولها الدهماء

الى ان قال حاثًّا رجال الامة على النهوض والتعاون

اني أرى فيكم خطيبًا قائمًا يدعوكمُ لتعاون وإخاء

ويهيب بالتأليف بين ذوي النهى ويضمهم للبحث في الادواء
انطقموني الشعر ما انا شاعر ان النجي منطق الشعراء
وبليتُ بالوجد الذي من ناره خفت بها تنسي عن الاهواء
فتصاعدت حتى التقت بنظيرها فتمازجت بالشعر في الزرقاء

ثم التفت الى الذين يظلمون المستضعفين فقال

عار على اهل الفضيلة والنهى ان يزدروا بالاخوة البسطاء
فعلى مَ حال جمعهم ما حرَّموا للفرد يا اهل النهى الوضاء
والمرء مفتون يجيش ويقتضي ليشنَّ غارات بلا احصاء
ويقول بالتمدين وهو اخو الخنى وابو الفجور ومصدر الإشقاء

التقرير المتيورولوجي عن سنة ١٩٠٢

تأخر ادارة المساحة عن نشر تقاريرها السنوية لكن فوائد هذه التقارير لا تعتق ولو تأخر نشرها

ويظهر من هذا التقرير ان اوطأ ما بلغتهُ الحرارة في مرصد العباسية الدرجة الثالثة فوق الصفر بميزان سنتغراد وذلك في شهر يناير وفبراير ودسمبر واعلى ما بلغتهُ الدرجة ٤٣ وذلك في شهر مايو . واذا اعتبر المتوسط الشهري فشهر يوليو كان اشد الشهور حرارة فان متوسطهُ بلغ ٢٧ درجة و ١٦ في المئة من الدرجة وشهر يناير اقلها حرارة فان متوسطهُ بلغ ١٢ درجة وعشر الدرجة . واشد ما بلغهُ ضغط الهواء ٧٦٢٫٥٨ وذلك في شهر دسمبر واقل ما بلغهُ ٧٥٥٫١١ وذلك في شهر يوليو

ومن مقابلة الارصاد في عشر سنوات من سنة ١٨٩١ الى ١٩٠٠ يظهر ان متوسط حرارة الاشهر قليل الاختلاف فاختلاف شهر اكتوبر مثلاً لا يزيد على درجتين ونصف واختلاف شهر فبراير بلغ خمس درجات وثلاثة اعشار وهو الاكثر ومتوسط حرارة الشهور في تلك السنوات العشر هكذا

يناير	٢٣٫١	ابريل	٢٦٫٢	يوليو	٢٤٫٦	اكتوبر	٣٠٫٥
فبراير	٢٣٫٠	مايو	٣٠٫٠	اغسطس	٣٥٫٢	نوفمبر	٢٧٫٣
مارس	٢٤٫٣	يونيو	٣٣٫٠	سبتمبر	٣٣٫١	دسمبر	٢٤٫٠

علم حياة الحيوان والانسان

شرع حضرة العالم المحقق الدكتور بشاره زلزل في طبع كتابهِ علم حياة الحيوان والانسان

الذي اشرنا اليهِ في المقتطف منذ نيف وعشرين سنة . وقد اطّلعنا على الجزء الاول من المجلد الاول منهُ فوجدنا ان المؤلف افرغ جهدهُ في جمع حقائق هذا العلم ودقائقهِ ولا غرابة في ذلك لانهُ قضى السنين الطوال في البحث والتنقيب . واكثر هذا الجزء مقدمة الكتاب وقد بسط فيها اسلوبهُ في البحث والتعريب بعد ان ذكر تاريخ هذا العلم عند اليونان والرومان والعرب والافرنج فعسى ان يوفق الى اتمامهِ على ما يحب ويريد

رواية اشيل

نسج بردها ونظم عقدها الشاعر العصري المطبوع سعادة سليم بك عنحوري الدمشقي واهداها الى صاحب الدولة احمد عزت باشا العابد وقال في اهدائها اليهِ

حوت حِكَماً غُرًّا يعدونها متى ... تلوها سرايا خلقك الطاهر الشيَم
لقد مُثّلت في الناس للرشد والهدى ... وانت الهدى والرشد بل لها علم

والرواية شعرها وسجعها من السهل الممتنع الذي امتاز بهِ الكاتب على اكثر المعاصرين كقولهِ

بالظرف واللطف والاغراء تبلغ ما ... تبغي وان كان قلب المرء جلمودا
كم من مهاة يفتح اللحظ قد اسرت ... في مرسح الحب قمقاماً وصنديدا

وقولهِ وهو موضوع الرواية

حدثت فتاةُ الذل بنتَ مليكها ... لؤماً وشاءت ان تقوم مقامها
كفرت بنعمتها وحسن جميلها ... لو انصفتها قبّلت اقدامها
نصبتْ لها شرَك المنون وحاولت ... زرع الفساد لكي تنال مرامها
قد اتهمت عند الاميرة صبها ... بالغدر ثم تعمّدت اتهامها
حتى تكون لدى الحبيب بديلةً ... وتبثّ في قلب الخطيب غرامها
لم تدرِ ان الغدر يقتل اهلهُ ... والمكر يوردها الغداة حمامها
والبطل ظلمة حالكٍ مهما دجتْ ... فالحقُّ يمحقُ بالضياء ظلامها
فلتذهبنْ روحي جزاء جحودها ... نحو الجحيم لكي تذوق ضرامها

وقولهِ في حب الوطن

قد طاب لي ورد الردى ... ذا اليوم في حب الوطنْ
انّ دماً يسفكُ في ... حب الورى غالي الثمنْ
والشهم من يرضى بما ... يقضي بهِ حكم الزمنْ

يا أُمَّ لا تنتحبي وانفي عن القلب الشجنْ
لا خير في العيش لمن يحيى ذليلاً متهنْ
فالموت سيفُ عزٍّ حيا ةٌ عند من نال الفطنْ
اي سرورٍ يرتجى من مثل خضراء الدمنْ
دنيا غرورٍ صفوها يمضي ويتلوهُ الحزنْ
سقمٌ غمومٌ كربةٌ ويل همومٌ في محنْ
دعها ايا قلبي ومتْ ميتة ذي المجدا الحسنْ

باب المراسلة والمناظرة

مرض النوم

حضرات الافاضل اصحاب المقتطف الاغر

قد قرأنا كثيرًا في الجرائد عن مرض النوم ببلاد السودان بافريقية وقول اهل اروبا بانهم اول من اكتشفهُ وانهُ ناشئ من ذبابة موجودة هناك . وحيث اني طالعت منذ مدة جملة تختص بهذا المرض في تاريخ اشهر مؤرخي الاسلام في عصرهِ العلامة ابن خلدون فاحببت ان اوافي حضرتكم بها وهي مذكورة في الجزء السادس والصفحة (٢٠٢) من اخبار ملوك السودان عن احدهم المدعو (جاطه) وهي بنصها (قال واصابتهُ علة النوم وهو مرض كثيرًا ما يطرق اهل ذلك الاقليم وخصوصًا الرؤساء منهم يعتادهُ غشي النوم عامة ازمانهِ حتى يكاد لا يفيق ولا يستيقظ الاَّ في القليل من اوقاتهِ ويضر صاحبهُ ويتصل سقمهُ الى ان يهلك. قال ورأيت هذه العلة بجاطه مدة عامين اثنين وهلك سنة ٧٥) اي سبعمائة وخمس وسبعين من الهجرة فيعلم من ذلك امران الاول انَّ هذا المرض كان معلومًا للشرقيين منذ خمسمائة وخمسين سنة تقريبًا والثاني ان لا خوف من انتشارهِ ببلادٍ أُخرى حيث لم نسمع بذلك من وقتها للآن كما انهُ لا بدَّ ان يكون موجودًا من قبل زمن هذا المؤرخ بكثير. هذا ما عن لي ابداؤهُ والسلام

عباس حمدي
احد مشتركي المقتطف